

## الدرس 31 | شرح كتاب القدر للإمام الفريابي | للشيخ خالد

### الفليج

خالد الفليج

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. يقول الإمام الفريابي رحمة الله تعالى في كتابه القدر حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد ابن مسلم حدثنا عثمان ابن أبي العاتكة قال حدثني سليمان بن حبيب عن - 00:00:00 ابن عبادة أن أباً عبادة ابن الصامت رضي الله عنه لما احضر سأله ابنه عبد الرحمن فقال يا أباً عصني فقال أجلسوني فلما اجلسوه قال يا بني اتق الله عز وجل ولن تتقى الله عز وجل - 00:00:20

حتى تؤمن بالله سبحانه ولن تؤمن بالله تعالى حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئ وإنما أخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القدر على هذا من - 00:00:40

مات على غير هذا دخل النار حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بقية ابن الوليد عن ارطاقه ابن المنذر قال سمعت ضمرة بن حبيب عن جبير بن نفير أنه كان يقول إن الله عز وجل كان عرشه على الماء وأنه خلق القلم وكتب ما هو خالق وما هو كائن من خلقه - 00:01:00 حدثنا من جابر بن الحارث حدثنا ابن مسهر عن الأعمش عن أبي طبيان عن ابن عباس رضي الله عنه قال إن أول ما اتقى الله القلم فقال له اكتب فقال يا رب وما اكتب؟ قال اكتب القدر فجري بما هو كائن في ذلك إلى أن - 00:01:22

ان تقوم الساعة وكان عرشه على الماء ثم رفع ثم رفع بخار الماء فتفتفت منه السماوات ثم خلق النور يتحرك النور فماتت الأرض فثبتت الجبال فانها لتفخر عليها حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا وكيع الجراح عن سفيان الثوري عن أبي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله - 00:01:42

قال ذكر له قوم يتكلمون في القدر فقال إن الله عز وجل استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئاً وكان على ما خلق القلم وامره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيمة - 00:02:08

حدثنا أبو مروان عبد الملك بن حبيب المصيصي قال إنه المصيصي. المصيصي قال حدثنا أبو اسحاق الفزارى عن سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد. قال قيل لابن عباس رضي الله - 00:02:24

عنها هنا قوماً يقولون في القدر فقال لهم يكذبون بكتاب الله عز وجل لاخذن أحدهم فلا فالنصرة إن الله عز وجل كان عرشه على الماء قبل أن يخلق شيئاً - 00:02:39

ثم خلقها فكان أول ما خلق القلم ثم أمره فكتب ما هو كائن إلى يوم القيمة فانما يجري الناس على أمر قد فرغ منه حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت شعبة قال أخبرني أبو هاشم الواسطي قال - 00:02:58

مجاهداً يقول ذكر القدريون عند ابن عباس رضي الله عنهما قال لو رأيت واحداً منهم لأخذت بشعره ثم قال عبد الله لا ندري ابن عباس أو ابن عمر ذكر مثله ولم يذكر قصة أبي بشر - 00:03:23

حدثنا أحمد ابن إبراهيم قال حدثنا أحمد ابن إبراهيم حدثنا بهز ابن الأسد حدثنا شعبة كان أبو هاشم عن مجاهد عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال لو رأيت أحدهم لأخذت بشعره يعني القدرة - 00:03:41

قال وقال عبد الله قال شعبان لا أدرى عن عبد الله ابن عباس أو عبد الله ابن عمر قال إن أول ما خلق من شيء القلم فجري وبما هو كائن فانما يعمل الناس فيما قد فرغ منه. قال شعبة فحدثت به أباً بشر. فقال سمعت مجاهداً - 00:04:01

ذكروا عند عبد الله ابن عباس فاحتفظ احتفز وقال لو رأيت احدهم لعوضت انفه. حدتنا ابو مروان عبد الملك بن حبيب حدتنا ابو اسحاق الفساري عن الاعمش عن جامع ابن شداد عن صفوان ابن محرز عن عمران ابن حصين رضي الله عنه قال اتيت - 00:04:21  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه نهر من اهل اليمن فقالوا اتيناك يا رسول الله ليتفقه ليتفقه في الدين ونسألك عن اول هذا الامر قال كيف كان - 00:04:47

قال كان الله عز وجل ولم يكن شيء. وكان عرشه على الماء ثم كتب في في الذكر كل شيء ثم خلق السماوات والارض حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش عن جامع ابن شداد عن صفوان ابن محرز عن عمران ابن حصين رضي الله - 00:05:06  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن قالوا فاخبرنا عن اول هذا الامر كيف كان قال كان الله عز وجل قبل كل شيء وكان عرشه على الماء فكتب في الذكر كل شيء - 00:05:27

حدثنا محمد المثنى حدثنا يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة عن سليمان عن جامع ابن شداد عن صفوان ابن محرز عن عمران ابن حصين رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه ناس من اهل اليمن قالوا جئناك ليتفقه في الدين ونسألك عن اولها - 00:05:45

هذا الامر كيف كان فقال كان الله عز وجل لا شريك له وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء. حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم حدثنا عبد الله - 00:06:11

حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا بو هاني عن عبدالرحمن الجبلي عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فرغ الله عز وجل من مقادير الخلائق كلها قبل خلق السماوات والارض بخمسين - 00:06:24

الف سنة وكان عرشه على الماء حدثنا صفوان ابن صالح حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن لهيعة عن ابي هاني عن عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله عز وجل مقادير الخلق وكان - 00:06:44

كرشه على الماء قبل ان يحرق السماوات والارض بخمسين الف سنة الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين. آذكرا جعفر بن محمد في الريادي في كتاب القدر الاحاديث والاثار تدل على ان الایمان بالقدر من اركان الایمان - 00:07:09

وان العبد لا يصح ايمانه الا بالایمان بالقدر. ولمن القدر ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك وان تؤمن بعلم الله السابق لكل شيء وان الله سبحانه وتعالى قدر المقاصد وكتتها باللوح المحفوظ - 00:07:39

وان الله هو الذي شاء ما يكون وهو خالقه سبحانه وتعالى فذكر في هذا الباب حديث عثمان ابن العاتكة قال حد سليمان بن الحبيب عن وليد بن عبادة الصامت ان ابا عبادة الصامت لما احضره اي حضره الموت - 00:07:57

سؤاله ابنته عبدالرحمن فقال يا ابتي اوصني فقال اجلسوني فلما اجلسوا قال يابني اتق الله عز وجل ولن تتقى الله عز وجل حتى تؤمن بالله سبحانه ولن تؤمن بالله تعالى حتى تؤمن بالقدر خيره وشره - 00:08:16

وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت يقول القدر على هذا من مات على غير هذا دخل النار وهذا الاسناد رجاله رجاله ثقات رجاله ثقاته ويidel - 00:08:36

على ان الایمان بالقدر من اركان الایمان في سنه هذا الحديث في استناده عثمان ابن ابي عاتكة وفيه ضعف لكن قد توبع قد توبع.  
فعلى كل حال الحديث له طرق كثيرة تدل على وجوب الامر القدر - 00:08:56

وان من لم يؤمن بالقدر فانه ممن يعبد يوم القيمة. قال حدثنا عمرو بن عثمان بقي بن الوليد عن ابن المنذر قال سمعت ضمرة بن حبيب عن جبل النمير يقول - 00:09:15

ان الله عز وجل كان عرشه على الماء وانه خلق القلم. وكتم هو خالق وما هو كائن من خلقه. وهذا يدل ايضا ان الله كتب قارير كل شيء. والحديث هذا من قول هذا الاثر من قوله رضي الله تعالى عنه وهو من التابعين. ثم رروا من طريق ابن مسرف - 00:09:29

مش عن ابى ظبيان ابن عباس قال ان اول ما خلق الله القلم. فقال اكتب قال يا ربى وما اكتب؟ قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن في ذلك الى ان تقوم الساعة. وكان عرشه على الماء ثم رفع بخار الماء فتفتقت منه السماوات - [00:09:48](#)

ثم خلق النون فتحرك النون النون هو حوت عظيم. عليه الارض. فماتت الارض فابتلا بالجبال فانها لتفخر عليها. وهذا اسناده صحيح الا انه من قول ابن عباس رضي الله تعالى - [00:10:06](#)

حل واما من جهة اسناده فهو صحيح. هو يدل ايضا ان الله عندما خلق القلم امر بالكتابة فجرى بهم وكائد قيام الساعة. وان العرش على الصحيح قبل القلم وعلى القول ايضا ان الماء هو اول مخلوقات الله عز وجل - [00:10:24](#)

بقوله وكان عرشه على الماء ثم ذكر ايضا حديث ابى هاشم المجاحد ابن عباس انه ذكر له قوم يتكلمون القدر فقال ان الله استوى على عرشه قبل ان يخلق شيئا هذا قول - [00:10:45](#)

مجاحد عن ابن عباس ان الله عز وجل استوى على عرشه قبل ان يخلق شيئا وكان اول ما خلق اي بعد استوانه على عرشه هو القلم وامرها ان يكتتم هو كان الى قيام الساعة فيقول ابن عباس اول ما خلق الله القلم الاولين بمعنى حين خلق القلم ويكون اوليته - [00:10:57](#)

بعد استواء ربنا على العرش فلا تعارض بين قولين. وايضا ذكر من حديث عبد الملك بن حبيب المصيصي قال حد ابو اسحاق الفزارى عن سفيان بن هاشم المجاحد قال قيل ابن عباس - [00:11:19](#)

انها هنا قوما يقولون لا قدر. يقول في القدر فقال انهم يكذبون بكتاب الله لاخذن بشعر احدهم فلانصرنه اي الوينه ان الله عز وجل كان عرشه على الماء قبل ان يخلق شيئا. ثم خلق فكان اول من خلق - [00:11:33](#)

القلم ثم امرها ف وقال اكتب وكائد قيام الساعة. فان ما يجري الناس على امر قد فرغ منه. اي جميع ما يكون في هذا الكون قد خط في اللوح المحفوظ - [00:11:51](#)

وقد جرى به القلم وكل ما خط في القلم قد شاءه ربنا وكل ما شاءه ربنا فقد خلقه ربنا. وقبل ذلك كله قد علمه ربنا ازا ثم روى من طريق مجاهد - [00:12:06](#)

لا صومنه ما يمكن لاخذنه بناصيته؟ اي نعم يلعب اشارة اخذ له بناصيته يعني بما انه يسحب شعره مد بناصيته تجذبه هذا معنى فقوله هنا لانصرنه بمعنى اي اخذ بشعره من ناصيته فاجره الي اجدبه الي - [00:12:21](#)

ثم قال ثم قال بعد ذلك حد عبد الاعلى ابن حماد حتى معتمد ابن سليمان قال سمعت شعرا قال اخبره الواصل قال ابن مجاهد يقول ذكر القدريون عند ابن عباس قالوا رأيت واحد منهم لاخذت بشعراه - [00:12:45](#)

وهذا معنى لانصرن لاخذ شعره فلانصرنه بمعنى اخذه واجره من ناصيته. ثم قال عبد الله لاندرى ابن عباس او ابن عمر فذكر مثله ولم يذكر قصة بشر ولا يضر سواء كان ابن عباس او كان ابن عمر فالحديث صحيح - [00:12:59](#)

ثم قال ايضا ابن عباس امام القدريه وقال عبد القادر عن عبد الله ابن عباس او عبد الله ابن عمر ثم قال ان اول ما خلق من شيء انقلب - [00:13:16](#)

فجرب ما هو كائن فانما يعمل الناس فيما فرغ منه قال شعبة فحدثت به ابا بشر فقال سمعت مجاهد يقول ذكر عند عبد الله ابن عباس فاحتفزا وقالوا رأيت احدهم لعوضت انبه اي من شدة حنقه وبغضه لهؤلاء القدريه عليهم لعائيل الله - [00:13:26](#)

ولذلك يسمى القدريه باى شيء بخصوص الله هم خصوم الله يوم القيمة هؤلاء خصومه الذين خاصمه في مشيته وفي خلقه وفي قدره. قال ايضا علي لعبه شجعني شداد عن صفاء المحرز عن عمران بن حصين قال فجاءوا ناس من اهل اليمين فقالوا اتيناك لنتفقه في الدين - [00:13:47](#)

ونسألك عن اولها قال فقال الله عز وجل ولم يكن شيء. اي لم يكن شيئا معه. ولم يكن شيئا قبله. وكان عرشه على ثم كتب الذكر كل شيء ثم خلق السماوات. والحديث اصله في الصحيحين - [00:14:13](#)

بهذا المعنى واما هذا الاسنان ففيه عبدالملك ابن حمص النصيص فيه ضعف فيه جهالة ثم رواه يعقوب شداد عن قال عن عمر ابن

حصين قال قال اقبلوا البشري يا اهل اليمن. قالوا قبلنا فاخبرنا عن اول هذا الامر - [00:14:32](#)

قال كان الله عز وجل قبل كل شيء اي قبل كل شيء اي كان الله ولا شيء غيره كان الله ولا شيء معه. وهذه المسألة فيها خلاف. شيخ الاسلام ابن تيمية يرى ان الصحيح - [00:14:50](#)

رواية ولا شيء قبله ولا يعني عدم ولا يعني معنى لا شيء قبله ان يكون معه شيء واهل للمجمعون ان كل شيء سوى الله فالله خالقه وشيخ الاسلام اراد بهذا ان الله لم ينقطع عن الخلق والفعل - [00:15:05](#)

كمخلوقاته موجودة بمشيئته سبحانه وتعالى فيرجح شيخ الاسلام ان قوله كان الله ولا شيء قبله. وقول لا شيء قبله لا يعني لا شيء معه ورواية اخرى كان الله لا شيء معه. على كل حال يعتقد ولدين الله عز وجل به. وهو اعتقاد كل مسلم ان كل شيء سوى الله - [00:15:23](#)

هو مخلوق له وان الله هو الاول فليس قبله شيء وهذا محل اجماع ومن قال ان هناك من هو قبل الله هو كافر بتكذيبه خبر نبينا صلى الله عليه وسلم ولتنقصه ايضا لربنا سبحانه وتعالى. اما من قال كان الله - [00:15:44](#)

وهناك خلق معه اي من الله هو خالقه فليس في ذلك ما يكون في مقصد ربنا سبحانه بل هو من كماله لأن قال له هو الخالق لهذا لهذا الشيء وهذا الذي قصده شيخ الاسلام ابن تيمية ان الله لا ينفك عن كماله - [00:16:01](#)

سبحانه وتعالى فحدث كان الله عز وجل قبل كل شيء وكان عرش الماء فكتب الذكر كل شيء. هو يدل على ان جميع ما في هذا الكون قد كتب الله بالذكر والمراد بالذكر هنا على الصحيح واللوح المحفوظ. اي كتب في اللوح المحفوظ كل شيء يكون - [00:16:18](#) كل شيء يكون في هذا الكون فقد كتبه الله عز وجل. وجرى القلم بما علم الله انه كائن. وكل ما هو كائن فقد جاءه ربنا وكل ما شاء ربنا فانه - [00:16:37](#)

مخلوق لله عز وجل قال عن عمران بن حصين قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فجاءوا ناس من اهل اليمن فقالوا جتناك لتبقى في الدين واسألك عن ولي الامر. كيف كان؟ قال كان الله عز وجل لا شريك له. وكان عرشه على الماء ثم - [00:16:51](#)

كثرة ذكر كل شيء ثم رواه ايضا ثم رواه من حديث ابي عبد الرحمن الجبري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعته فيقول فرغ الله من مقدار الخلائق كلها قبل خلق السماوات والارض خمسين الف سنة - [00:17:13](#)

معنى ان الله عز وجل خلق قدر مقدار الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بكم؟ بخمسين الف سنة. والتقدير هنا اي ما كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ. ما كتب الله باللوح المحفوظ - [00:17:29](#)

فكان تقدير تقدير الخلائق بخطه باللوح المحفوظ كان قبل ذاك بخمسين الف سنة واما علم الله عز وجل فلا فلا فهو علم ازلي علم ازلي لا يقال انه علم ذاك قبل ان يخلق بخمسين الف سنة بل علمه - [00:17:44](#)

ازلي كازلية ذاته كازلية ذاته وانما الذي قدر بخمسين الف سنة اي شيء الذي كتب في اللوح المحفوظ فمتعلق الكتابة وليس متعلق بالعلم اذا هذا المعنى حديث عبد الله بن العاص رضي الله تعالى عنه قبل خلق السماء والارض خمسين الف بخمسين الف سنة - [00:18:04](#)

وكان عرشه على الماء هذا حين اصله في مسلم يا طويل العمر اصله في مسلم. ثم رواه ايضا من طريق ابن لهي عن ابي هاني عن ابي عبد الرحمن الجبوني عن ابن العاص - [00:18:27](#)

قال كتب الله عز وجل مقدار الخلق وكان عشر ما قبل ان يخلق بخمسين الف سنة. بمعنى الذي قبله وهذا اسناد ضعيف لكن معناه على ما ذكرنا سابقا وقد تابعه حيوة ابن حيوة ابن شرعن ابي هان عن ابي عبد الرحمن عن عبد الله ابن عمرو يقول قدر الله عز وجل المقادير قبل ان يخرج قبل - [00:18:37](#)

ان يخلق سوله بخمسين الف سنة ثم رروا منطلق الاشعار ابن عبد الرحمن الجرمي عن ابي قلابة عن ابي الاشعث عن النعمان قال ان الله عز وجل كتب كتابا قبل ان يخلق - [00:18:55](#)

بالفي عام وذلك ان الاصل تقدير مقدار الخلق كان قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. واما قوله هنا بالفي عام يتحمل ان

هناك تقدير او كتاب معين لان في بعض في بعض الكتب اللي ذكرناها سابقا عندما قال ادم وحاج موسى الا الا عندما قال -

00:19:05

قال له كتبه عليه قبل ان يخلقني بخمسين قيل في اربعين سنة. يقول هذا كتاب اخر كتب الله فيه ذلك فيكون هنا ايضا بمعنى لهذا المعنى والا تقدير جميع المقادير كان قبل خلق السماوات بخمسين الف سنة - 00:19:31

ثم رواه ايضا من طريق وهيب على ابي ايوب عن اه ابي قلابة الا انه قال الا ان يقول ولا اعلمني الا اني قد سمعت اي ان هذا الكتاب انه كتاب وليس سمعا لكنه - 00:19:48

ولا اعلم الا قد سمعت منه عن النعمان قال قال سيدنا الله عز وجل كتب كتابا قبل ان يخلق السماء والارض بالفي سنة. اذا كتب كتابا كتب كتابا قبل اخذ حقه الفي سنة والحديث الاخر هو اصح قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:20:06

اذا رواه حماد بن سلمة ورواه هيب ورواه ايضا غيره فالحديث اسناده جيد ثم قال ايضا اخبار السيد البشير عن قتادة عن ابي قلابة البشير مثله. ثم روى ايضا من طريق - 00:20:26

ابي الزناد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله بالخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحمتي قالت غضبي. اذا هناك كتب كثيرة كتبها الله عز وجل من ذلك - 00:20:54

كتب فوق عرشه كتب عنده فهو عنده فوق العرش رحمتي غلت غضبي. كتب كتابا قبل ان يخلق اسمها الفيعا. كتب كتابا قبل ان يخرج بخمسين الف سنة. كتب كتابا قبل ان يخلق ادم باربعين - 00:21:08

سلام. فهذه كتبتها الله عز وجل وكل ما كتب في هذا فهو كلام الله عز وجل كل ما كتب في هذا هو كلام ربنا سبحانه وتعالى. الذي هو كلامه - 00:21:22

ثم روى من طريق الاعرج قال لما قضى الله عز وجل وقبل هذا؟ وقفنا قبل جزار الله - 00:21:34